

الأغاني

(فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلَّـها ... تَشْكـى فأـمـضي نحوـها وأعودُها) .

(فتسمع قولي قبل حتف يَصِيدُني ... تُسـرُّ به أو قـبـل حتفٍ يصيدها) .

(كأن لم نكُنْ يا كأس إلْفَى مـودةٍ ... إذِ الناسُ والأيامُ تُرْعَى عهودُها) .

أخبرني عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال .

لما ضرب صخر بن الجعد الحد لكأس وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه واستحيا من الناس للحد الذي ضربه فلحق بالشام فطالت غيبته بها ثم عاد فمر بنخل كان لأهله ولأهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام فمر بها صخر ورأى المبتاعين لها يصرمونها فبكى عند ذلك بكاء شديدا وأنشأ يقول .

(مررتُ على خَيماتِ كأسٍ فأَسـبـلتُ ... مدامعُ عيني والرياحُ تُـمـيلُها) .

(وفي دارهم قومٌ سواهم فأَسـبـلتُ ... دموعُ من الأجفان فاض مسيلُها) .

(كذاكَ الليالي ليسَ فيها بسالمٍ ... صديقٌ ولا يبقى عليها خـلـيلُها) .

وقال وهو بالشام .

(ألا ليتَ شعري هل تغيَّرَ بـعدَنا ... عن العهدِ أم أـمـسـى على حاله نجدُ) .

(وعهدي بنجدٍ منذ عشرين حـِـجَّةً ... ونحن بُدنيا ثَمَّ لمْ نـلـاقَها بعدُ) .

(به الخوصةُ الدهماءُ تحت ظلالها ... رياضُ بها الحَوَـذان والنـُـفـال الجعد)